

مختصر ابن كثير

- 104 - قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دوني ولكن أعبدني الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين .
- 105 - وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين .
- 106 - ولا تدع من دوني ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين .
- 107 - وإن يمسك أي بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم .
- يقول تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم : { قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من صفة ما جئكم به من الدين الحنيف الذي أوحاه إلي فأنا لا أعبد الذين تعبدون من دوني ولكن أعبدني وحده لا شريك له وهو الذي يتوفاكم كما أحياكم ثم إليه مرجعكم .
- فإن كانت آلهتكم التي تدعون من دوني حقا فأنا لا أعبدوها فادعوها فلتضرنني فإنها لا تضر ولا تنفع وإنما الذي بيده الضر والنفع هو الله وحده لا شريك له وأمرت أن أكون من المؤمنين وقوله : { وأن أقم وجهك للدين حنيفا } أي أخلص العبادة لله وحده حنيفا أي منحرفا عن الشرك ولهذا قال : { ولا تكونن من المشركين } وهو معطوف على قوله : { وأمرت أن أكون من المؤمنين } وقوله : { وإن يمسك الله بضر } الآية فيه بيان لأن الخير والشر والنفع والضر إنما هو راجع إلى الله تعالى وحده روى الحافظ بن عساكر عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات ربكم فإن نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده واسألوه أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم " وقوله : { وهو الغفور الرحيم } أي لمن تاب إليه ولو من أي ذنب كان حتى من الشرك به فإنه يتوب عليه